

وسائل التعازي بين حكام الشرق الأدنى القديم

د. هبة ضاحى محمد*

مدرس - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة أسوان

الكلمات المفتاحية

التعزية - التهئة - الجنازة - الطقوس الجنائزية - الهدايا الجنائزية - الحداد - السفارات الرسل.

ملخص

كانت الطبائع البشرية ووسائل التعبير عنها واحدة في كل العصور، لاسيما في الفرح أو الحزن على حد سواء؛ فتقديم التعزية بين الشعوب لاسيما على المستوى الملكي هو أحد الوسائل التي اتبعها ملوك الشرق الأدنى القديم لتدعيم العلاقات الدبلوماسية بينهم، تلك العلاقات التي كانت في الأغلب تتبلور في اتجاهين لاستمرارها، أحدهما متمثل في الزواج السياسي والآخر في الهدايا الملكية. وما يمكن ملاحظته أن المصادر التي تُعبر عن وسائل التعزية قليلة ومحدودة في الشرق الأدنى القديم، ولهذا ستقوم الباحثة بتسليط الضوء على هذه المصادر بمزيد من التحليل والتفصيل، والتي تنوعت بين رسائل التعزية وإرسال سفارات إلى الملك الجديد.... أو هدايا جنائزية، وإن لم تكن هناك رسائل مباشرة للتعزية ولكن الرسائل تتضمن بعض الكلمات التي تشير بشكل غير مباشر إلى التعازي والمواساة متمثلة في وصف الملك لحالة حزنه على حليفه المتوفي أو في نوع من "الرتاء الذاتي".

Key words

Condolence - congratulations - funeral - funeral rites - funeral gifts - mourning - Embassies - Messengers.

Summary

The human nature and the means of expressing it were the same in all ages, especially in joy or sorrow. Offering condolences among peoples, especially at the royal level, is one of the means used by the kings of the ancient Near East to strengthen their diplomatic relations. These relations, which were mostly crystallized in two directions, one is political marriage and the other is royal gifts. What can be observed is that the sources of expressing condolences in the ancient Near East are few and limited, and the researcher will shed light on these sources with more analysis and detail. These sources varied between letters of condolence, sending embassies to the new king or funerary gifts to the successor of the deceased. There were no direct messages of condolence, however; the letters contained some words that indirectly referred to the condolences represented in the description of the king's grief over his deceased ally or in some kind of "self-consolation".

مقدمة :

شاركت الدول الحليفة في الحزن والحِداد على ملوك بعضهم البعض أو على أحد أفراد العائلة الملكية^١؛ لأنه إلى جانب التعبير عن الحب الأخوي والاهتمام بأخيه الملك^٢. كان حداد حليف على حليفه المتوفي أو تقديم العزاء لخليفته أحد الممارسات الدولية بين الممالك الصديقة في الشرق الأدنى القديم^٣؛ حيث تبدأ تلك الممارسات بالاهتمام بصحة الملك الحليف، لذا فلا غرابة في أن نجد بعض الملوك يواجه العتاب لعدم سؤال حليفه حين مرضه أو إرسال رسول للاطمئنان عليه، فقد عاتب الملك البابلي "بورنابورياس

الثانى " Burna-Buriaš II (١٣٦٠-١٣٣٠ ق.م) الملك المصري "أمنحتب الثالث" Amenhotep III؛ لأنه لم يُرسل له أيّ رسول للتعبير عن حزنه على مرضه والاطمئنان عليه. فكتب بورنابورياس إلى أمنحتب الثالث قائلاً: "ولأن جسمي لم يكن سليماً، وأخي لم يعبر عن اهتمام بأمرى، فقد امتلأت غضباً إزاء أخي، قائلاً: ألم يسمع أخي أنني مريض لماذا لم يعبر عن اهتمام بأمرى؟! لماذا لم يرسل رسوله إلى هنا ولم يزرني؟!". (EA 7 :14-32)؛، ولذلك كان لابد أن يكون الموت حدثاً مهماً لإرسال رسول واحد على الأقل يحمل التعازي لعائلة الملك المتوفي^٥. وقد أرسل بالفعل رسلاً كممثلين لملوكهم في المناسبات الدولية الخاصة (التتصيب، المهرجانات الدينية، ... إلخ)، ويتضح ذلك من خلال رسالة من الملك الميتاني توشراتا (Tušratta) (١٣٥٣-١٣٣٩ ق.م) إلى الملك المصري إخناتون (Akhenaten) (١٣٥٦-١٣٤٠ ق.م) والتي ورد بها وجود رسل ميتاني Pirizzi و Pupri في *isinni rabi ana kimri* (الاحتفال العظيم بالجداد)^٦. "عندما يصل رسل أخي مع Pirzzi / . . . سأدعوهم إلى الاحتفال الكبير في عيد kimru ليتهم يصلون . . . [، وإن هم وصلوا هكذا إلي فماذا أفعل لهم؟ . . . العيد". (EA 27 :99-101)^٧.

ويتضح مما سبق أن الحزن دليلٌ إنسانيّ يوضح مدى ترابط العلاقات الأسرية، ودعمها والحفاظ على الاستقرار الاجتماعي بينهم في مثل هذه الأوقات. وكان لابد أن ينعكس ذلك بشكل خاص على السياسة الدولية بين الحلفاء؛ حيث تتطلب وفاة الملك إعادة تأكيد الولاء من حلفائه لخليفته، كنوع من التدعيم للعلاقات الودية بينهم؛ لأن الحزن ينتمى إلى مستوى المشاركة والتضامن نفسه، مثل وفد التهئة الذي يُرسل عند تنويع الملك الجديد^٨.

وتختلف مهمة سفارات التهئة عن سفارات التعزية التي يتم إرسالها لتكريم الملك المتوفي؛ حيث يصاحب انضمام الملك الجديد سفارة تعترف بالملك الجديد مع الهدايا

الوفيرة وتعهدهات بالولاء المستمر^٩، فعندما جلس إخناتون على عرش والده كتب له ملك الإشيا Alšyia يهنئه على صعوده العرش، " سمعت أنك جالست على عرش أبيك وقد أرسلت هدية سلام لك. لقد قلت، "دعنا ننقل هدايا السلام ذهابًا وإيابًا"-EA 33:9 (10)^{١٠}، وفي رسالة أخرى من الملك الحيثي "خاتوشيلي الثالث" Hattušili III (١٢٦٧-١٢٣٧ ق.م) إلى الملك الآشوري "اداد- نيراري الأول" Adad-nirari I (١٢٦٤-١٢٩٥ ق.م) يعاتبه على عدم إرسال وفد لتهنئته لصعوده العرش وإرسال الهدايا، "ألم يرسل أخى؟ هدايا تحية مناسبة؟ ولكن عندما توليت العرش، لم ترسل لي رسولًا. إنها عادة عندما يتولى الملوك العرش: فإن الملوك، المساوون له في رتبته، يرسلون له هدايا رائعة، ثوبًا جديرًا بالملوك، زيت ممتاز للدهن. لكنك - حتى هذا اليوم لم تفعل شيئًا"^{١١}، ومن هنا يجب التمييز بين مهمة السفارات السابقة عن مهمة السفارة التي أرسلها الملك "داود" David إلى ملك بني عمون والتي كان هدفها الرئيسي تعزية "حانون" Hanun في وفاة أبيه (صموئيل الثاني ١٠: ١-٥)^{١٢}، وفيما يلي عرض لمظاهر ووسائل التعازي بين الملوك والحكام.

١- الهدايا الجنائزية في جنازات الملوك:

كان عادة ما يتم إرسال هدية جنائزية عند وفاة شخص ذي مكانة عالية^{١٣}؛ حيث كان على الحكام أن يرسلوا الهدايا الجنائزية لجنازات حلفائهم، وقد يكون الغرض من هذه الهدايا هو تعزيز روابط الولاء بينهم وبين خليفة المتوفي، ويشير إدراج الهدايا الجنائزية في الجنازات ليس فقط إلى الإنجازات والوضع الاجتماعي للأفراد المتوفين، ولكن أيضًا يشير إلى نوايا الحلفاء وغيرهم من أفراد المجتمع تجاه عائلة المتوفي^{١٤}.

فبداية تتلقى الممالك الحليفة أخبارًا من رسلها بشأن الوفاة، ثم العمل على إعداد الهدايا الجنائزية وإرسالها في أثناء مراسم الدفن، مما يشير أنه كانت هناك فترة حداد قبل

الجنائز نفسها والدفن، وربما دُفن الملك (أو الملكة أو أصحاب النفوذ) (النجبة) في القصور الأجنبية) بعد وقت قصير من وفاته، ولكن يمكن فتح مقبرته لتلقى الهدايا الجنائزية^{١٥}.

وقد يكون الرسول المشارك في إحضار الهدايا الجنائزية أحد أفراد العائلة المالكة، ويتضح ذلك في نص من أرشيف إيبلا Ebla. "(الملك إيشار-دامو -Išar-damu- الوزير ايبى-زيكير Ibbi-Zikir...)" ، الهدايا الجنائزية التي أرسلتها إيبلا إلى مملكة كاكميوم^{١٦} Kakmium بمناسبة دفن ابنة ملك تلك الدولة ، يتم نقلها إلى بلاط كاكميوم من قبل أمير إيبلا جابا-دامو Gaba-damu (75.G. 1221)^{١٧}.

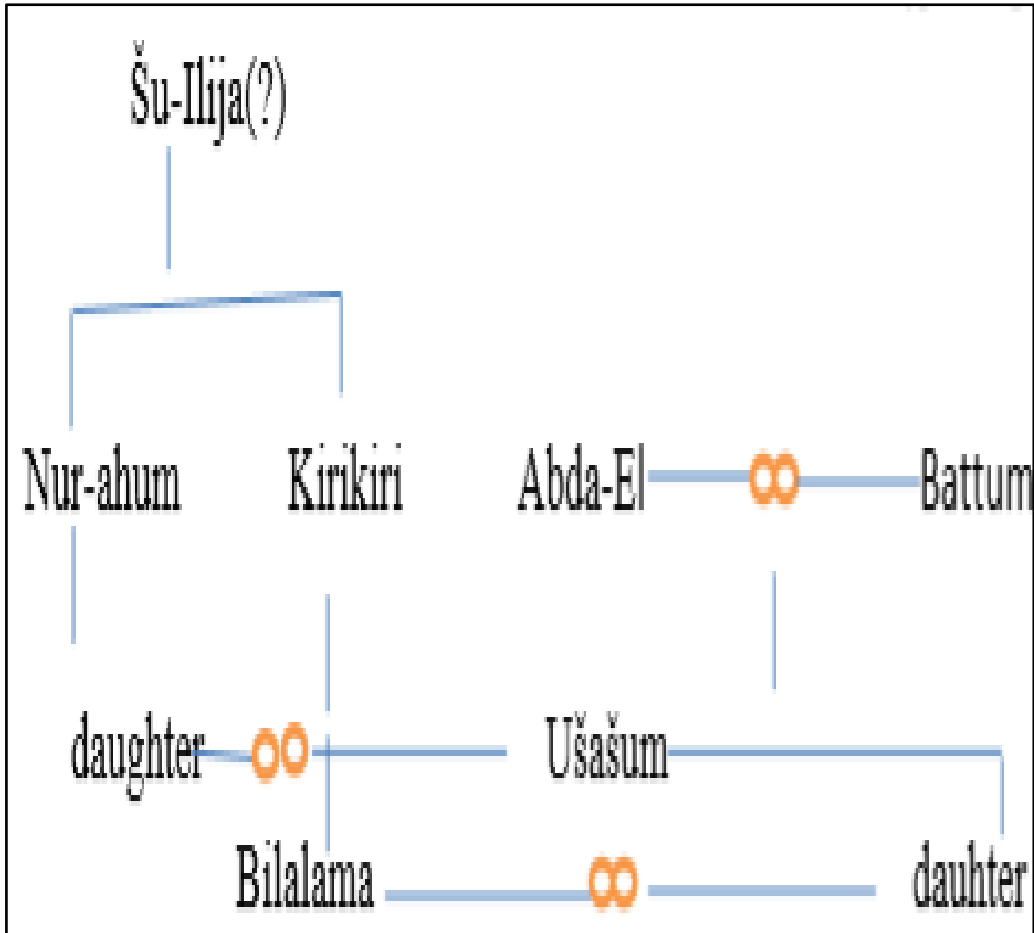
كما تشير بعض النصوص إلى إرسال ملوك إيبلا الهدايا الجنائزية إلى حلفائهم؛ أرسل ملك إيبلا "إيشار-دامو" (٢٢٣٥-٢٢٠٠ ق.م) عند وفاة "تيساليم" Tišalim ملكة إيمار Emar/Imar والتي كانت على علاقة وثيقة بمملكة إيبلا- بعض الهدايا الجنائزية لمقبرتها، وورد في النص نفسه هدايا جنائزية لملك بورمان^{١٨} Burman من ملك إيبلا "إيشار-دامو". "(الملك إيشار-دامو - الوزير ايبى-زيكير السنة ١٠ والشهر.....)" "المنسوجات ، ٢٥ شيقل من الذهب لحزام واحد ، جراب واحد ، خنجر واحد لملك بورمان لدفنه، ١ نسيج ، ٤٠ شيقل من الفضة لدبوسين مع رأس من الذهب إلى تيساليم، ملكة إيمار لدفنها" (75.G.1763)^{١٩}.

وعندما توفي "زيكير-دامو" Zikir-damu ملك ادابيج^{٢٠} Adabig أرسل الملك "إيشار-دامو" هدايا جنائزية إلى جنازته. "(الملك إيشار-دامو- الوزير ايبى زيكير)" "المنسوجات، ١ سوار

من النحاس والذهب وزنها ١١ شيقل، خنجر لـ زيكير-دامو ملك ادابيج لمقبرته" (75.G.2369)^{٢١}.

وُجِدَت إلى جانب أرشيف إببلا بعض الرسائل في بلاد النهرين تدل على إرسال الهدايا الجنائزية وتبادلها في أثناء جنازة المتوفي وضرورتها؛ فقد وُجِدَت في منطقة ديبالي خلال الفترة (٢٠٠٠-١٩٨٠ ق.م) عائلتان مهمتان من الحكام الأموريين: عبدا-إيل U-su-e و Abda-El.^{٢٢}

وكان بين أسرة "عبدى-إيل" وأشنونا زيجات سياسية؛ حيث تزوج ابن "عبدا-إيل" المدعو "اوشاشوم" Ušašum من ابنة "كيريكيري" Kirikiri والد بلالاما، وتزوج بلالاما من ابنة "اوشاشوم"، وربما أدت هذه الزيجات السياسية إلى وجود حليف سياسى أموري لملوك أشنونا وربما دعموه عسكرياً.^{٢٣}



وعندما توفي "عبدا- ايل" أرسل ابنه رسالة إلى الملك "بلالاما" قبل وقت قصير من جنازة أبيه، وقد بدأ رسالته بالتأكيد على علاقته الخاصة مع ملك اشنونا، "انا أخيك"^{٢٤}. انا لحمك ودمك"^{٢٥}. وطلب من بلالاما أن يقدم له الهدايا الجنائزية^{٢٦}؛ حتى يكتسب مكانة بين الأموريين الذين يتجمعون جميعًا في الجنازة^{٢٧}. "علاوة على ذلك، فإن سفراء الأرض كلها يأتون لحضور جنازة عبدا-ايل ويجتمع جميع الأموريين، وكل ما تنوى إرساله من أجل جنازة عبدا-ايل، والدك"^{٢٨}، ارسله بشكل منفصل..."(1930-)^{٢٩}T299. No.11.

ويتضح من خلال الرسالة أن "اوشاشوم" يحتاج لإظهار أهميته ومكانته للأموريين الآخرين في جنازة أبيه، مع التقديمات الجنائزية التي يقدمها له "بلالاما"، وهذا يشير إلى أن "اوشاشوم" أراد أن يثبت نفسه خلفًا لوالده، وأن سلطة والده لم تكن وراثية فقط^{٣٠}. وفي رسالة أخرى إلى الحاكم "بلالاما" نفسه توضح أهمية الهدايا الجنائزية . "هكذا يقول llum-lu-watra يقول لبلالاما: (.....) مرض رسولك (.....) U-su-e أرسل هدية جنائزية لجذك (و) أبيك. إذا كنت أخي، ارسل سلاحًا من أجود الأنواع كهدية جيدة لجنازته. دع الأموريون (...). ارسله لي....بسرعة؛ الطقوس يجب أن يتم القيام بها في نهاية الشهر"(1931-T205, NO. 15)^{٣١}.

يبدو أن الكاتب أرسل إلى "بلالاما" يطلب هدية جنائزية لوالده، لكن بلالاما تأخر في إرسال الهدايا المطلوبة. وعندما سُئل عن التأخير، أجاب بلالاما أن الرسول قد مرض. واستمر المرسل في طلب الحصول على هدية جنائزية لأبيه، مشيرًا إلى التزام بلالاما بتقديم مثل هذه الهدية، لأن U-su-e قد أرسل هدايا جنائزية لجنازات اسلاف "بلالاما"، وتنتهي الرسالة بطلب الرد سريعًا لأن الطقوس ومراسيم الدفن (جنازة U-su-e) ستعقد في نهاية الشهر^{٣٢}.

٢- حزن الملوك على وفاة حلفائهم (الحداد).

١-٢ حزن الملك الميتاني "توشراتا" على الملك المصري "امنحتب الثالث".

عندما وصل "إخناتون" إلى العرش كان "توشراتا" متفائلاً بأن الملك الجديد سيحافظ على جميع تحالفات "امنحتب الثالث" ويعكس سخاء والده^{٣٣}. فأرسل "توشراتا" رسالة تعازي إلى الابن وأرملة المتوفي الملكة "تي" Teye ، إلى جانب رسائل التهنئة للملك الجديد لتوليهِ العرش^{٣٤}. وتحليل مقطع الرسالة الذي يتضمن كلمات التعازي والموساة، وُجد بها مُكوِّنين للتعبير عن حزن الملك على أخيه المتوفي: يتمثل المكون الأول في التنفيس العاطفي (البكاء)، وهو رد الفعل الطبيعي للانسان عند موت أحد الأقارب بالحنن عليه، بالإضافة إلى عنصر مهم جديد يتمثل في الرثاء الذي يتبعه كواجب للحداد^{٣٥}. "لما راح أخي نيموريا Nimmureya إلى قدره ، انتشر الخبر. عندما سمعت الخبر، لا شئ طبخ في القدر، وأنا في ذلك اليوم بكيت، وجلست في منتصف الليل وحدي. لم أتناول طعاماً أو شرباً في ذلك اليوم، ومرضت قائلاً لنفسي: ليتني أنا ميت، ليت عشرة آلاف (شخص) في بلادي كانوا ميتين، وعشرة آلاف شخص في بلاد أخي أيضاً، وظل أخي الذي أحبه والذي يحبني حباً طوال وجود السماء والأرض، لنخلد حقيقة أننا كنا نحب... وأن ذلك كان في قلبينا" (EA 29 55-60)^{٣٦}.

ويتمثل المكون الثاني في العزاء الذاتي، وهو رؤية الحليف للحاكم الجديد كصورة حية من أبيه المتوفي^{٣٧}، لذلك كان الابن في نفس الموقف المسؤول كوالده^{٣٨}. ومن هنا كانت الاستمرارية هي مفتاح الاستقرار. الحزن على وفاة الملك القديم كان لا بد من تخفيفه بالفرح بانضمام الملك الجديد، وإعلان الثقة بأن الجميع سيكون في المستقبل كما كان في الماضي. فبعد تعبير "توشراتا" عن حزنه على وفاة "امنحتب الثالث"، تحدث "توشراتا" قائلاً^{٣٩}. "عندما قالوا، نبخوريا [Na]p[hurey]a، الابن الأكبر لنيموريا وتي،

زوجته الرئيسية، يمارس الحكم (في مقره)، قلت ما يلي : نيموريا ، (أخي)، ليس ميتًا. [، طالما أن نبخوريا ابنه البكر ، يمارس الآن الملكية) في مكانه. لن يتم تغيير أى شئ على الإطلاق كما كان من قبل. (الآن عدت أقول لنفسى ما يلي نبخوريا أخي حقًا. إننا نحب، وهذا في قلوبنا. سيصير أكبر مما كان مع نيموريا أبيه بعشرة أضعاف لأن تي امه ، زوجة نيموريا الكبرى المحبوبة ، حية وسوف تعرض نبخوريا بن نيموريا زوجها حقيقة أننا كنا نحب بعضنا كثيرًا جدًا" (EA 29 61-68) .^{٤٠}

وكان اهتمام الملك الرئيسي هو تحريك الملك الجديد نحو إعادة تأكيد حقيقة الاستمرارية وتيسيرها من خلال الوفاء بالوعود التى قطعها والده^{٤١}، إلا أنه بوفاة "أمنحتب الثالث" انتهت أفضل أيام علاقة "توشراتا" مع مصر؛ لأن "إخناتون" أثبت أنه مختلفًا تمامًا عن والده^{٤٢}. ومن هنا كانت الشكاوى المنكرة بأن الهدايا المرسله إلى الأخ الملكى كانت أدنى من حيث الكم أو النوعية (EA 29 69-79)^{٤٣}.

٢-٢ حزن الملك الحيثي "خاتوشيلي الثالث" على وفاة حليفه "كادشمان-تورجو" ملك بابل:

تمتع الكاشيون في بداية القرن الثالث عشر قبل الميلاد بعلاقات ودية مع المملكة الحيثية خلال عهد الملك "خاتوشيلي الثالث"؛ حيث عرض الملك الكاشي "كادشمان-تورجو" kadašman-Turgu (١٢٩٧-١٢٨٠) ملك بابل حوالى ١٢٩٠ ق.م على "خاتوشيلي الثالث" مساعدته ضد مصر بإرسال المشاه والعربات الحربية له^{٤٤}، ثم استمرت العلاقات بين المملكتين في عهد الملك البابلي "كادشمان -إنليل الثانى" Kadašman-Enlil II (١٢٧٩-١٢٦٥ ق.م) إلى حوالى ١٢٧٥ ق.م^{٤٥}.

وعندما علم الملك "خاتوشيلي الثالث" بوفاة الملك "كادشمان-تورجو" ، أرسل "خاتوشيلي الثالث" رسالة تعازي إلى وريث المتوفى "كادشمان-إنليل - الثانى" ووصف بها الدموع الغزيرة التى انهمرت منه عند سماعه الخبر المحزن^{٤٦}؛ فقد كانت رغبته في

المراسلات مع الملك الجديد الحفاظ على العلاقات الودية والمتبادلة خلال عهد الملك السابق وحتى تحسينها^{٤٧}.

وأكد "خاتوشيلي الثالث" في بداية رسالته تحالفه مع بابل وبخاصة ولاءه للمتوفي^{٤٨}؛ حيث ذكر "خاتوشيلي الثالث" الملك البابلي الجديد بالمعاهدة الحيثية-البابلية بين والد الأخير ونفسه ومن خلال تلك المعاهدة، أصبحوا "إخوة حسن النية"^{٤٩}، وعلى الرغم من الصدمة التي انتابت "خاتوشيلي الثالث" وبكائه على فراق أخيه الملك، إلا أنه لم يضيع الوقت في الوفاء بالتزاماته، ونقل رسوله نوايا ملكه إلى تنفيذ أحد بنود المعاهدة، والتي تنصّ على واجب الأخ الملكي في ضمان النقل الداخلي والخارجي السلمي والقانوني للميراث الأسري إلى وريث العرش^{٥٠}. وتتص الرسالة على الآتي. "خاتوشيلي، الملك العظيم، ملك خاتي، أرسلت الرسالة التالية لأخي، كادشمان-انليل، الملك العظيم، ملك كارديناش... "عندما عقدنا أنا ووالدك معاهدة أبدية وأصبحنا أخوة راغبين في ذلك، لم نصبح أخواناً ليوم واحد فقط. وأسسنا وثيقة تحالف بالتساوي، والتي ينبغي أن تستمر إلى الأبد. لقد جعلنا (في هذه الوثيقة) الوقت الذي يرحل فيه أحدنا إلى مصيره، ثم يحمي الناجي أبناءه. و[هكذا]، بينما أبقتني الآلهة [حيًا] رحل والدك إلى مصيره، بكيت من أجله كأخ. [بعد] ما انهيت [الحداد الخاص بي] لأبيك، جففت دموعي وأرسلت [على الفور] رسولاً بكتابة إلى نبلاء بابل على النحو التالي: "إذا لم تحمي ذرية أخي فيما يتعلق بالحكم، سأصبح عدوك، وسأذهب وأغزو بابل..." (KUB III, 72)^{٥١}.

وكان الهدف الرئيسي لهذه الرسالة هو محاولة إصلاح التوترات التي نشأت بين خاتي وبابل بعد وفاة "كادشمان-تورجو"، وجهود "خاتوشيلي الثالث" لضمان وراثة العرش لابن حليفه^{٥٢}، ولكن لقت هذه الرسالة استياءً شديداً من قِبَل البابليين؛ حيث اعتبر

"إيتي- مردوك-بالاتو" Itti-Marduk-balatu، كبير الوزراء، أن خاتوشيلي الثالث لم يخاطب البابليين كأخوة، بل أنهم عبيد خاضعين له^{٥٣}. واعتبر أن ذلك تدخلاً غير مبرر، ومهين في الشؤون الداخلية لبابل، وكان "إيتي-مردوك-بالاتو" هو السبب الرئيسي والمسؤول بشكل خاص عن التوترات بين البلدين^{٥٤}. ويشير "خاتوشيلي الثالث" إلى أن الانقطاع في العلاقات الدبلوماسية بين خاتي وبابل في الفترة الأخيرة كان في الواقع بسبب هذا التوتر في العلاقات بين البلدين، وليس للمخاطر التي شكلتها قبائل الأخلامو الآرامية^{٥٥} والقوات الآشورية على الرسل البابليين^{٥٦}.

٢-٣ حزن الملك الحيثي "تودخاليا الرابع" على الملك الآشوري "شلمنصر الأول".

أُرسلت رسالة تعزية من قبل الملك الحيثي "تودخاليا الرابع" Tudhaliya IV (١٢٣٧-١٢٠٩ ق.م) إلى أحد النبلاء الآشوريين Bābu-aha-iddina في وفاة الملك الآشوري "شلمنصر الأول" Shalmaneser I (١٢٦٣ - ١٢٣٤ ق.م)، وتتضمن الرسالة كلمات طيبة وسلاماً للملك الجديد "توكولتي-نينورتا الأول" Tukulti-Ninurta I (١٢٣٣-١١٩٧ ق.م) إلى جانب كلمات التعازي في الملك المتوفي، وتذكير الملك الجديد بالعلاقات الجيدة بين المملكتين^{٥٧}. " [و ...] والدي وملك اشور[....]، لأن كلمات والدي جيدة ؟،، ... لقد أصبحنا (أصدقاء) جيدين! [كان يمكن للمرء أن يقول]: "كأبناء/ إخوة(?) من أب واحد و أم واحدة أصبحنا! ..نحن] ؟ [أو] إذا كنت قد ذهبت إلى أرضه ؟ وأحدنا يأكل خبز الآخر^{٥٨}، الآن سيدك مات، لكنني، مثلما أنا كنت صديقاً لسيدك، سأكون صديقاً لك أيضاً. الآن حمايتك...." (KUB 23.103)^{٥٩}.

ويتضح من خلال الرسالة العلاقة بين المملكتين، على حد تعبيره أصبحت

العلاقات حميمة وصريحة وربما أدت هذه العلاقة إلى زيارة أحد الملكين لبلد الآخر^{٦٠}.

٣- مشاركة الملوك في جنازات حلفائهم.

شارك بعض الملوك بأنفسهم في جنازة الحليف المتوفي، ولم يكتفوا بإرسال الرسل والسفارات إلى الجنازة. ويتبين ذلك من خلال بعض النصوص والرسائل. وُجد نص في أرشيف إيبلا يصف وصول سبعة من ملوك سوريا لحضور جنازة الملك "زيكير-دامو" ملك ادابيج، وإرسال الملك "ايشار-دامو" هدايا لهؤلاء الملوك السبعة ولأبنائهم. مما يعد ذلك دليلاً على علم ملك إيبلا بكل ما حدث في مختلف الممالك حوله من قبل رسله العديدين^{٦١}. (الملك ايشار-دامو - الوزيرايبي- زيكير) "المنسوجات، ١ سوار من النحاس والذهب وزنها ١١ شيفل، خنجر لـ زيكير-دامو ملك ادابيج لمقبرته، المنسوجات إلى ملك دولة Ra'ak^{٦٢}، ملك دولة Dub^{٦٣}، وملك دولة Imar، ملك دولة Lumnan، وملك دولة Garmu^{٦٤}، وملك دولة Inibu، وملك دولة Utigu^{٦٥}، تلقوا المنسوجات لشييوخهم في مدينة ادابيج" (75.G.2369)^{٦٦}.

وفي رسالة أخرى من أرشيف ماري تكشف مشاركة بعض الملوك المعاصرين لجنازة "توروم-ناتكي" Turum-natki ملك ارض "ابوم"^{٦٧} Apum، ففي الرسالة يصف "زيمري-ليم" الأحداث التي أعقبت وفاة "توروم-ناتكي". "قارني-ليم دفن توروم-ناتكي، وقام بتجميع الملوك حول شويات انليل، و حزنوا على توروم-ناتكي. انحنى قارني ليم، وقاموا بتثبيت ابن توروم-ناتكي كملك على شويات انليل"^{٦٨}.

وشارك بعض ملوك دول أخرى في جنازة الملك الآشوري "توكولتي نينورتا الأول"، ويتضح ذلك في رسالة كتبها "اوبرو" Ubru إلى "مانو-كي-اداد" Mannu-kî-Adad، الذي كان مسؤولاً عن ممتلكات "تل صبي ابيض"^{٦٩} Tell Šābī Abyad؛ حيث تحدث "اوبرو" في رسالته عن لقائه مع "ايل-بادا" Ilī-padâ في آشور، واستفسار "ايل-بادا" عن سبب عدم حضور "مانو-كي-اداد" للحداد على الملك المتوفي "توكولتي نينورتا

الأول " وملاقة الملك الحي "آشور-نادين-ابلا" Aššur-nādin-āple^{٧٠}. على الرغم من تواجد ملوك الدول الأخرى للجنابة. (T02-32, 1-18) "قل ل مانو-كي-اداد، هكذا (يقول) Ubru" لقد ذهبت إلى آشور حيث سألتني ايل-بادا عنك، (قائلًا: "لماذا مانو-كي-اداد لم يأتي؟ جاء ملوك الدول الأخرى إلى هنا ونعوا. لماذا لم يأتي، ولم يندب على المتوفي (توكولتي نينورتا الأول). ويلتقي بالملك الحي (أشور-نادين-ابلا)؟"^{٧١}. ويتضح من النص الرتبة الملكية "للميت"؛ لأنه نعى من قبل ملوك من دول أخرى، الذين بذلوا جهدًا للسفر لهذا الغرض إلى مدينة آشور. وللتعرف على قاتل وخليفة "توكولتي-نينورتا-الأول" باعتباره "أشور-نادين-ابل"^{٧٢}، الذى تواطأ مع أفراد من طبقة النبلاء الآشوريين في قتل أبيه^{٧٣}.

وكانت صيغة الجمع التى وردت في النص šarrānu ša eršete šanitte :
"ملوك الدول الأخرى" ترجمها Wiggermann حرفيًا "ملوك دولة أخرى"، موضحًا أن هذا التجميع يشير إلى "إمبراطورية الحيثيين" وهى دولة لديها ملوك في مواقع مختلفة، مثل ملك كاركميش Karkemiš وملك إيمار وملك أوجاريت Ugarit^{٧٤}، لكن بما أن الرسالة لا تحدد البلدان الأصلية للملوك المعنيين، فلا يمكن للمرء أن يستبعد أن هؤلاء الملوك جاءوا (أيضًا) من بلدان خارج الأمبراطورية الحيثية، ولذلك من الأفضل تفسير eršete šanitte على أنها صيغة جماعية مفردة، والتي تشير إلى ملوك عدد من الدول الأجنبية^{٧٥}.

وكانت هناك دعوات من قبل الملوك إلى حلفائهم للمشاركة في جنازات أفراد العائلة، ويتضح ذلك من خلال نقش قبر لأم الملك البابلي "نابونيد" Nabonidus^{٧٦}، التي توفيت في العام التاسع من حكمه (حوالي ٥٤٧ ق.م)^{٧٧}. ويذكر النص أن الملك نابونيد "ذبح الكباش السمينة وتجميعها في وجوده [سكان] بابل وبورسيبا جنبًا إلى

جنب مع [الناس] من المقاطعات البعيدة، هو [دعا حتى الملوك والأمراء] و الحكام من [حدود] مصر من البحر الأعلى إلى البحر الأسفل، للحزن و [.....] وهم قاموا برثاء عظيم، بعثروا[الغبار] على رؤوسهم. لمدة سبعة أيام مشوا، رؤوسهم منخفضة، [الغبار متناثر]، جردوا من ملابسهم الفاخرة. في اليوم السابع [.....] حلق جميع سكان البلد ونظفوا أنفسهم، [القوا] بزي (الحداد) [...] [كان عندي] خزانات ملابس (جديدة) [أحضرت] لهم إلى أماكن معيشتهم، [عاملتهم] بالطعام و[الشراب]، زودتهم بالزيت الحلو، صبوا زيتاً معطراً فوق رؤوسهم، جعلهم سعداء (مرة أخرى) ومظهرهم جيد. وفرت لهم الموارد لرحلتهم [الطويلة] وعادوا إلى منازلهم^{٧٨}.

يتضح من خلال النص نداء العزاء من قبل الملك لعائلته وأصدقائه^{٧٩}، كما يحتوي النص على وصف تفصيلي للحداد على الأم المتوفاه، ولاحظت وحدات من المعزين قيل إنها تمثل شعوب "إميراطوريته" من الغرب إلى الشرق^{٨٠}. كذلك يشمل النقش طقوس الحداد؛ حيث نجد في أثناء جنازة الملكة أن الناس الذين جاءوا إلى الجنازة تركوا لحاهم، ومزقوا الملابس وجلوسوا أو استلقوا على الأوساخ، وضربوا أجسامهم، وإلقاء الغبار "القادورات" على رؤوسهم إلى جانب الصوم والامتناع عن الدهان بالزيت^{٨١}.

ويتضح للباحثة من خلال هذا النقش المعاملة من قبل الحليف للمعزين سواء سكان بلاده أم خارجها، من خلال الاهتمام بتوفير أماكن إقامة لهم، والاهتمام بطعامهم وشرابهم وغيرها من أمور الحياة؛ وذلك لإعادة الفرح مرة أخرى بعد فترة من الحزن، والاهتمام بعودتهم، وتوفير احتياجات سفرهم؛ تكريماً لمجهوداتهم وتحملهم مشقة السفر؛ من أجل المشاركة في الحداد وجنازة الملكة. ويعطينا ذلك صورة واضحة عن كيفية استقبال الحلفاء لبعضهم سواء في أوقات الفرح أم الحزن.

٤- سفارات التعازي إلى خليفة الملك المتوفي:

كان المعزي يقوم بواجبه من خلال المشاركة في طقوس الحداد وإعطاء كلمات الود والنصائح لخليفة المتوفي^{٨٢}.

ويظهر في رسالة إلى ملك اشنونا "بلالاما" من قبل "اوشاشوم" يوضح تواجد سفراء جميع البلاد في جنازة "عبدى ايل". "علاوة على ذلك، فإن سفراء الأرض كلها يأتون لحضور جنازة عبدا- ايل ويجتمع جميع الآموريين"^{٨٣}.

ويتبين لنا من خلال هذه الرسالة أن جنازة أحد حكام الآموريين شأنٌ عامٌ حضرها سفراء من جميع أنحاء الأرض، وتجمع القبائل الأمورية، ومن المفترض أن تجمع القبائل في جنازة "عبدا- ايل" لاختيار خليفته^{٨٤}.

وقد تكون مكانة رسول التعازي ذات رتبة عالية؛ يتضح ذلك من خلال رسالة من وزير ماري "خابدو-ماليك" Habdu-Malik إلى "زيمري ليم"، والذي أتى إلى ملك جوردا "اتامروم" Atamrum لتقديم تعازيه في وفاة حليفه العيلامي "خاشتوشو" Haštušu، "ولم يتحدث اتامروم مع "خابدو-ماليك". وفي الوقت نفسه فُدم Sunuhra-halû سكرتير "زيمري-ليم" للمهمة نفسها، والذي تحدث معه اتامروم على الفور^{٨٥}. "إلى سيدي أتلکم! خادمك خابدو-ماليك (يقول)، اتامروم لم يشاركني بكلمات بالتأكيد، ولم يذكر لي مشاعره السيئة. تحدثت معه عن "خاشتوتو" كما لو كان مكاني، وبدأ يبكي، حقاً؟ استمر سيدي يرسل Su-Nuhra-Halu له (خاشتوشو). وسيدي لم يظهر لي إرساله باستمرار لـ Su-Nuhra-Halu لقد استبعد كلمات "خاشتوتو" بالنسبة لي وشارك كلمات Su-Nuhra-Halu معي، انظر هنا، سيدي، أنا لم أغسل شعري المتسخ"^{٨٦}.

تتعامل الرسالة مع رد فعل "اتامروم" على وفاة العيلامي "خاشنوتو"؛ حيث إنه لم يتمكن من السيطرة على نفسه واجهش في البكاء؛ لأن اتامروم كانت له علاقات وثيقة بالعيلاميين في الماضي^{٨٧}.

ويسجل العهد القديم حالة من الحزن الدولي؛ فعندما تُوفي الملك العموني "نجاش" Nahash وخلفه ابنه "حانون" ارسل "داود" سفارة للقيام بمهمة التعزية لـ"حانون" الملك الجديد، على الرغم من أن النص لم يذكر معاهدة صريحة بين "داود" و"نجاش"^{٨٨}(صموئيل الثاني ١٠ : ١-٥)

(١-١٠) وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ مَلِكَ بَنِي عَمُونَ مَاتَ، وَمَلَكَ حَانُونُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. ٢- فَقَالَ دَاوُدُ: «أَصْنَعُ مَعْرُوفًا مَعَ حَانُونِ بْنِ نَاحَاشَ كَمَا صَنَعَ أَبُوهُ مَعِي مَعْرُوفًا». فَأَرْسَلَ دَاوُدُ بِيَدِ عَبِيدِهِ يُعْزِيهِ عَنْ أَبِيهِ. فَجَاءَ عَبِيدُ دَاوُدَ إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُونَ. ٣- فَقَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُونَ لِحَانُونِ سَيِّدِهِمْ: «هَلْ يُكْرِمُ دَاوُدُ أَبَاكَ فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْكَ مُعْزِينَ؟ أَلَيْسَ لِأَجْلِ فَحْصِ الْمَدِينَةِ وَتَجَسُّسِهَا وَقَلْبِهَا، أَرْسَلَ دَاوُدُ عَبِيدَهُ إِلَيْكَ؟» ٤- فَأَخَذَ حَانُونُ عَبِيدَ دَاوُدَ وَحَلَقَ أَنْصَافَ لِحَاهُمْ، وَقَصَّ ثِيَابَهُمْ مِنَ الْوَسْطِ إِلَى أَسْتَاهِهِمْ، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ. ٥- وَلَمَّا أَخْبَرُوا دَاوُدَ أَرْسَلَ لِلِقَائِهِمْ؛ لِأَنَّ الرَّجَالَ كَانُوا خَجَلِينَ جِدًّا. وَقَالَ الْمَلِكُ: «أَقِيمُوا فِي أَرِيحَا حَتَّى تَنْبَتَ لِحَاكُمُ ثُمَّ ارْجِعُوا»^{٨٩}.

وكان هدف "داود" من وجود المعزيين في بلاط "حانون" من أجل إكرام المتوفي، ودعم "حانون" في مطالبته بالعرش ، وربما يريد أيضًا تأكيد علاقة الميثاق بالملك الجديد علنًا، مما يؤكد على تجديد المعاهدة عندما ينتقل عرش عمون إلى ملك جديد، ولكن شك مستشارو "حانون" في نوايا "داود"^{٩٠}. واقنعوا حانون بأن "داود" يريد غزو "عمون"، ونتيجة التفسير الخاطئ من قبل البلد المضيف فشل المعزون في مهمتهم، وقبض العمونيون على ممثلي "داود"، وقاموا بتشويه شعائر الحزن المشتركة؛ حيث عادة ما يحلق المشيع

أطراف اللحية أو اللحية بأكملها، لكنه في حالة مبعوثي داود قام بنو عمون بحلق نصف اللحية لممثلي داود، إلى جانب قطع ملابسهم إلى نصفين وإظهار الأرداف، وطردوهم^{٩١}. وكان ما فعله العمونيون في تشويه الفعل الشعائري عن قصد؛ و تمزيق الملابس من أجل خزي الحليف، يعتبر انتهاكاً للاتفاقية، وذلك يشير أو يفسر أن ما فعله ملك عمون يعد كسرًا للمعاهدة التي كانت قائمة بين أبيه وإسرائيل^{٩٢}. وكانت طقوس الحداد العام عند وفاة الحاكم، واستقبال المبعوثين الأجانب من حلفاء المعاهدات/ الاتفاقيات تعتبر أعمال عامة قد تمنح الشرف أو العار، اعتمادًا على نوايا كل طرف من الأطراف المشاركة^{٩٣}.

وكان رسل "داود" في طريقهم إلى إسرائيل، ولكن داود أمرهم بالبقاء في "أريحا" بعيداً عن العاصمة الملكية - إلى أن تبدأ لحاهم في النمو، ولم يكن لدى "داود" خيار سوى الرد بعمل عسكري فقط من خلال الانتصار لإسرائيل والهزيمة (وبالتالي الإهانة) لعمون يمكن أن يستعيد "داود" شرفه وكرامة شعبه بعد العار الذي حدث لرسله^{٩٤}. وعندما أدرك العمونيون أنهم أصبحوا بغضين لداود، جاءوا بقوات مرتزقة من ارام واستعدوا لشن هجوم على اسرائيل، لكن "يوآب" قائد جيش إسرائيل وأخاه ابيشالا أحبطا خططهم وألحقا بهم الهزيمة^{٩٥}.

ويتضح مما سبق التناقض بين نوايا رسل داود في أرض العمونيين والمعاملة التي تلقوها على أيدي مسؤولي العمونيين، بينما الغرض الحقيقي من المبعوثين هو التعزية، وهو وضع يهدف إلى تدعيم العلاقات الودية بين المملكتين؛ حيث كان هدف "داود" مواصلة الصداقة واستمرار المعاهدة مع الملك الجديد، وفي السياق نفسه بعد وفاة "داود" أرسل "حيرام" Hiram ملك صور عبيده إلى "سليمان" Soliman لأنه سمع أنهم قد وضعوا ملكاً بدلاً من والده "و أرسل حيرام ملك صور عبيده الى سليمان لانه سمع انهم مسحوه ملكاً مكان ابيه لان حيرام كان محباً لداود كل الايام"(الملوك الأول ٥:١)،

ومن الواضح أن وفد "صور" أراد تعزية "سليمان" في وفاة والده، وفي الوقت نفسه أراد أن يجدد معه العلاقات الودية والمعاهدة التي ميزت العلاقات بين المملكتين في عهد "داود" (صموئيل الثاني ٥: ١١)^{٩٦}.

الخاتمة:

يمكن استخلاص نتائج البحث على النحو الآتي:

- التعزية: تعبير يدل على التعاطف والحزن مع أهل المتوفي؛ أي: "المعاناة معاً"، وكان هذا العرف الدبلوماسي يمارس على الساحة الدولية في الشرق الأدنى القديم؛ للتأكيد على العلاقات السابقة التي كانت في أثناء حكم الحليف المتوفي، وتجديدها في أثناء حكم الملك الجديد.

- التعزية في وفاة الصديق أو الحليف في عصرنا الحديث تتمثل في المشاركة في الجنازة أو إرسال ممثلين لهم، أو لإرسال خطابات تعزية، ذلك الأمر أيضاً انطبق على مراسم التعزية في الشرق الأدنى القديم في وفاة حلفائهم، والتي تنوعت بين إرسال هدايا جنازية في أثناء جنازة الحليف المتوفي، أو قيام الملوك بالحداد على حلفائهم المتوفين، مشاركة الملوك بأنفسهم في الجنازة أو إرسال سفارات تعزية للملك الجديد.

- تبادل الهدايا الجنازية بين الدول في الشرق الأدنى القديم في أثناء وفاة الحلفاء دليلاً مهماً على إيضاح مكانة الحليف المتوفي والاعتراف بالملك الجديد، وقد حرص الكثير من الملوك على إرسال هذه الهدايا في أثناء جنازة الحليف المتوفي.

- أتبع بعض ملوك الشرق الأدنى القديم طقوس الحداد عند وفاة حلفائهم، وقد يدل ذلك على التقارب والحب والأخوة بينهما، أو ربما إظهار ذلك الحزن للملك الجديد؛ حتى يجدد العلاقات السابقة في أثناء حكمه.

- اشترك ملوك الشرق الأدنى القديم في جنازات حلفائهم المتوفين، وتحملوا عبء السفر ومشقة الطريق؛ من أجل نعي أصدقائهم، وتأكيد الولاء لخليفة المتوفي.

- كان هناك دعوات ونداءات للملوك للمشاركة في جنازات الملوك أو أفراد العائلة

الملكية.

١- - تختلف سفارات التهئة عن سفارات التعازي، وقد تمنح سفارات التعازي الشرف أو العار لبلدها؛ نتيجة المعاملة التي يعاملون بها في بلد المضيف، فإذا تلقوا الترحيب من بلد المضيف فهذا يُعدّ شرفاً لهم ولبلدهم، وإذا تلقوا الإهانة فهذا يعدّ خزيًا وعارًا لهم ولبلدهم.

جدول يوضح صور التعازي بين الملوك

التعزية		البلاد		صور التعازي	الدليل
من	على	من	إلى		
إيشار-دامو Išar- damu	ابنة ملك كاكميوم Kakmium	اييلا Ebla	كاكميوم Kakmium	هدايا جنائزية	75.G. 1221
إيشار-دامو Išar- damu	Burman ملك بورمان	اييلا Ebla	بورمان Burman	هدايا جنائزية	75.G.1 763
إيشار-دامو Išar- damu	الملكة تيشالوم "Tišalim"	اييلا Ebla	ايمار Emar	هدايا جنائزية	75.G.1 763
إيشار-دامو Išar- damu	زيكير-دامو Zikir-damu	اييلا Ebla	ادابيغ Adabig	هدايا جنائزية	75.G.2 369
King of Ra'ak	زيكير-دامو Zikir-damu	Ra'ak	ادابيغ Adabig	مشاركة في الجنازة	75.G.2 369
King of Dub	زيكير-دامو Zikir-damu	Dub	ادابيغ Adabig	مشاركة في الجنازة	75.G.2 369
king of Garmu	زيكير-دامو Zikir-damu	Gar- mu	ادابيغ Adabig	مشاركة في الجنازة	75.G.2 369
of King Inibu	زيكير-دامو Zikir-damu	Inibu	ادابيغ Adabig	مشاركة في الجنازة	75.G.2 369
king of	زيكير-دامو	Utigu	ادابيغ	مشاركة في الجنازة	75.G.2

Utigu	Zikir-damu		Adabig		369
بلالاما Bilalama	عبدى-ايل Abda-El	اشنونا Eshnu na	منطقة ديالى Area of Diyala	هدايا جنائزية	1930- T299. No.11
بلالاما Bilalama	U-su-e	اشنونا Eshnu na	منطقة ديالى Area of Diyala	هدايا جنائزية	1931- T205, NO. 15
زيمرى-ليم Zimri-Lim	خاشتوتو Ḫaštuttu	مارى Mari	كورد/جوردا Kurda/ Jorda	رسل للتعزية	Text 26 397
قارنى-ليم Qarni- Lim	توروم-ناتكى Turum- natki	اندارج Andari g	شوبات-انليل šhubat-Enlil	مشاركة فى الجنازة	Archive of Mari
ملوك من دول أخرى	توروم-ناتكى Turum- natki	Other countr ies	شوبات-انليل šhubat-Enlil	مشاركة فى الجنازة	Archive of Mari
توشراتا Tušratta	امنحتب الثالث Amenhotep III	ميتانى Mitan ni	مصر Egypt	خطاب تعزية	EA 29 55-68
شوبيلوليوما الاول šuppiluliu ma I	امنحتب الثالث Amenhotep III	خاتى Ḫatti	مصر Egypt	خطاب تعزية	EA 41 16-22
خاتوشيلى الثالث attušili Ḫ III	كادشمان- تورجو Kadašman -Turgu	خاتى Ḫatti	بابل Babylon	خطاب تعزية	KUB III, 72

ملوك من دول أخرى	توكولتي - نينورتا الأول Tukulti- Ninurta I	Other countr ies	اشور Assyria	وفدا سفارة تعزية	T02- 32
تودخاليا الرابع Tudhaliya IV	شلمنصر الاول Shalmanes er I	خاتي Ḫatti	اشور Assyria	خطاب تعزية	KUB 23.103
داود Daivd	حانون Hanun	اسرائيل Israel	بنى-عمون Bene-Amon	وفدا سفارة تعزية	2 Sam 10: 1- 5
سليمان Soliman	حيرام Hiram	اسرائيل Israel	صور Tyre	وفدا سفارة تعزية	1 Kg 5:1
ملوك من الدول الأخرى	Mother of king of Nabonidus	Other countr ies	بابل Babylon	مشاركة فى الجنازة	Inscrip tion in Harran

AFO	Archiv für Orientforschung
AJA	American Journal of Archaeology, Baltimore.
AnSt	Anatolian Studies
ARAM	ARAM is a peer reviewed periodical by society ARAM for syro Mesopotamia studies
BMSAES	British Museum Studies in Ancient Egypt and Sudan
CAH	Cambridge Ancient History, Cambridge.
CBQ	The Catholic Biblical Quarterly.
Eblaitica	Essays on the Ebla Archives and Eblaite Language.
HSM	Harvard Semitic museum, Harvard Semitic Monographs.
JAOS	Journal of the American Oriental Society
JBL	Journal of Biblical Literature.
JCS	Journal of Cuneiform Studies, New Haven.
JHIL	Journal of the History of International Law.
JNES	Journal of Near Eastern studies, Chicago.
JSS	Journal of Semitic Studies.
Or	Orientalia

SANER	Studies in Ancient Near Eastern Records.
ScAnt	Scienze dell'antichità Storia Archeologia Antropologia, Università degli studi di Roma, La Sapienza.

*مدرس تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم بقسم التاريخ- كلية الآداب – جامعة أسوان

hebadahy@yahoo.com

- ¹- Pham, X. H., Mourning in the Ancient near east acbccccnd the Hebrew Bible, England, 1999,p. 22.
- ²-Bryce,T., Letters of the great kings of the Ancient near east, the Royal correspondence of the Late bronze age, New York, 2003, p.32.
- ³-Kalimi, S., The reshaping of Ancient Israelite History in Chronicles, Eisenbrauns, 2005, p.347.
- ⁴-Meier, S. A., The Messenger in the ancient semitic world, *HSM* 45, Atlanta, 1988, p.32., Holmes, Y. L., “The Messengers of the Amarna letters”, *JAOS*, Vol.95, No.3, 1975, p.377f., Moran, W., The Amarna letter, Baltimore and London, 1999, p.13.
- ⁵- Meier, S. A., op.cit, p.32.
- ⁶-Holmes, Y. L., op.cit, p.378.
- ⁷-Moran, W., The Amarna letter, p.89.
- ⁸-Pinhas. A., “Mourning in International Relations.”. In, Death in Mesopotamia, edited by Bendt Alster. Copenhagen: Akademisk Forlag, 1980 , p.162ff., Meier, S. A., op.cit, p.32.
- ⁹-Meier, S. A., op.cit , p.34.
- ¹⁰-Moran, W., The Amarna letter, p.104.
- ¹¹-Bryce. T., “The ‘Eternal Treaty’ from the Hittite perspective”, *BMSAES*, vol.6, 2006, p.6., Beckman, G., Hittite Diplomatic text, Atlanta, Georgia, 1996, p.140.
- ¹²-Pham, X. H., op.cit, p.34f.
- ¹³-Whiting, R. M., Old Babylonia letters from Tell Asmar, Assyriological studies. No.22, Chicago. Illinois, 1987, p.50.

- ¹⁴-Laneri, N., et al. ., Performing death social analyses of funerary traditions in the ancient near east and Mediterranean, Chicago-Illinois, 2007, p. 43.
- ¹⁵-Biga, M. G., “Buried among the living at Ebla? Funerary practices and rites in A XXIV CENT. B.C. Syrian kingdom¹”, *scAnt.*, 14/1 (2007-2008), p.255.
- ^{1٦} - كاكيموم: تقع شرق نهر دجلة، وكانت محطة مهمة على الطريق التجارى المؤدى إلى الهضبة الايرانية.(انظر: Giorgio, B., “Ebla and the Amorites”, *Eblaitica*, Vol.3, (1992, p. 94.
- ^{١٧}-Biga, M. G., “Buried among the living at Ebla?”, p.256.
- ^{١٨} - بورمان" تقع بالقرب من الضفة الشرقية لنهر الفرات، وارتبطت هذه المدينة بابلًا عن طريق الزواج السياسى. (انظر: Archi, A., “In search of ARMI”, *JCS*, vol.63, 2011, p.6., Archi, A., Ebla and its archive:Texts, p.8.)
- ^{١٩}-Biga, M. G., “Buried among the living at Ebla?”, p.258.
- ٢٠-ادابيج: هى حاليًا مدينة "دابق" والتي تبعد حوالى ٤٠ كم من حلب. (انظر: Archi, A., Ebla and its archive:Texts, History, and Society, *SANER*, vol. 7, Edit by Gruyter, D, Boston/ Berlin, 2015, p.148.)
- ²¹-Biga, M. G., “Au-delà des frontières: guerre et diplomatie à Ébla”, *Or*, Vol.77. No.4, 2008,p.302.
- ^{٢٢} - حكمت هاتين العائلتين في أثناء حكم الملك " بلالاما" Bilalama في اشنونا و"إشبي-إرا"- Išbi-Erra (١٩٢٣-١٨٩٠ ق.م) و"شو-إيليشو" Šû-ilīšu (١٨٩٠-١٨٨٠ ق.م) في ايسين (انظر: Boer, R., Amorites in the Early Old Babylonian Period, Ph.D, University Leiden, 1981,p.175.)
- ²³-Ibid, p.175f.
- ^{٢٤} - اعتبر كاتب الرسالة نفسه مساويًا لبلالاما؛ لأنه يخاطبه بـ "أخى، حيث كان الملوك يخاطبون بعضهم البعض في مراسلاتهم بـ"أخى".(انظر: Bryce, T., Letters of the great kings, p.2., Whiting, R. M., op.cit, p.60.
- ²⁵-Boer, R., “Early old Babylonian Amorite tribes and gatherings and the role of Sumu-Abum”, *ARAM*, Vol. 26: 1&2, Oxford, 2014., p.276., Whiting, R. M., op.cit, p.49., Boer, R., Amorites in the Early Old Babylonian period”.p.172.

^{٢٦}- كان من واجب الملك الجديد أن يشرف على الخدمة الجنائزية حتى يتم الاعتراف بخلافة العرش علناً باعتبارها شرعية وثابتة، ومن المحتمل أن يكون الملك الجديد قد رشح فور وفاة الملك السابق، وبذلك لا ترتبط الطقوس الجنائزية بخلافة العرش. (انظر: Tsumura, D.T,M "King and cults in Ancient Ugarit". In, **Priests and officials in the Ancient near east**, Edit by, Watanabe, K. Heidelberg, 1999, p.227.)

²⁷-Boer, R., "Early old Babylonian Amorite", p.276.

^{٢٨} - الكلمة الرئيسية التي يجب الإشارة إليها في هذه الرسالة بتكون Abika "والدك"، نحن نعلم والد بلالاما كان كيريكيري، ومن ثم فإن الإشارة إلى "عبد-إيل" كـ "والدك" فيما يتعلق ببلالاما يجب ان تفسر على أنها إما "رئيسك السياسي" او "والدك في القانون". (انظر: (Whiting, R. M., op.cit, p.27.

²⁹-Whiting, R. M., op.cit, p.49.

³⁰-Boer, R., "Early old Babylonian Amorite", p.277.

³¹-Whiting, R. M., op.cit, p.60.

³²-Ibid, p.60.

³³-Podany, A. H., Brotherhood of kings. How international relation shaped the ancient near East, Oxford, 2010, p.240.

³⁴-Drower, M. S., "Syria c. 1550-1400 B.C.", *CAH*, Vol.2, part. I, Cambridge, 1973, p.485.

³⁵-Pinhas, A. op.cit, p.166.

³⁶-Moran, W., The Amarna letter, p. 94 .

^{٣٧}- وجد في رسالة من الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" (šuppiluliuma I (١٣٥٠-١٣٢٢ ق.م) إلى اخناتون المكون الثاني المتمثل في العزاء الذاتي وهو رؤية الملك الجديد في صورة حية لأبيه المتوفي. فقد قدم الملك الحيثي تعازيه إلى الملك "اخناتون" وكان الهدف الرئيسي من هذه الرسالة هو أمل "شوبيلوليوما" في استمرار العلاقات المستقبلية بين المملكتين. الآن، ياأخي، صعدت إلى عرش والدك، ومثلما كان والدك يرغب في السلام بيننا، لذا الآن يجب أن تكون أنت وأنا أيضاً متعاونين مع بعضنا البعض، الطلب الذي أعربت عنه لأبيك (يجب أن يعرب لأخي، أيضاً. دعنا نساعد بعضنا البعض (EA 41 16-22). (انظر: Pinhas, A. op.cit, p.166., Drower, M. S.op.cit, p.492., Moran, W., The Amarna letter, p.114.)

- ³⁸-Pinhas, A. op.cit, p.166.
³⁹-Bryce,T., Letters of the great kings, p.71.
⁴⁰-Moran, W., The Amarna letter, p. 94.
⁴¹-Pinhas, A. op.cit, p.167., Pham, X. H., op.cit, p. 23.
⁴²-Podany, A. H., op.cit, p.231.
⁴³-Bryce,T., Letters of the great kings,p.72., Moran, W., The Amarna letter, p. 94f.

٤٤ - تتضح تلك المساعدة من خلال رسالة ارسلها "حاتوشيلى الثالث" إلى الملك البابلى "كادشمان-انليل الثانى" [عندما كان والدك] وأقامنا علاقات صداقة وأصبحنا إخوة ، [تحدثنا] [على النحو التالي]: "نحن؟ إخوة. وأي عدو ضد احدنا سنكون معادين له، ومع صديق بعضنا البعض سنكون ودودين". وعندما غضب ملك مصر [وأنا] [مع بعضنا البعض] ، كتبت إلى والدك ، كادشمان - تورجو: "أصبح [ملك مصر] معادياً لي". وكتب لي والدك على النحو التالي: "إذا ذهبت قواتك [ضد مصر ، فسأذهب معك ، [إذا] ذهبت [ضد مصر ، سأرسل لك] هذه المشاة والعربة كما أتحت لي للذهاب ". الآن يا أخي ، اسأل النبلاء. يجب أن يخبروك كم عدد المشاة والعربات التي وعد أبيك بالذهاب معي؟ لكن أنا لم أقبل أبداً ؟ عدوي الذي [هرب] إلى بلد آخر [غادر] وذهب إلى ملك مصر. عندما كتبت إليه: "[أرسل لي عدوي]" ، ولم يرسل لي عدوي ، [ولهذا السبب ، كنت أنا وملك] مصر غاضبين من بعضنا البعض. ثم [كتبت] إلى والدك: "[ملك مصر] يأتي لمساعدة عدوي". [في ذلك الوقت والدك] قطع [رسول الملك] مصر. (انظر:صلاح رشيد الصالحي: "العلاقات الاخوية بين بابل: ودول الشرق الادنى القديم"(مصر وحائتي انموذجاً)، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، ٢٠١١، ص٣٦٢-٣٦٣. وكذا (Beckman, G., op.cit, p.135

- ⁴⁵-Brinkman, J. A., "Foreign Relations of Babylonia from 1600 to 625 B. C.: The Documentary Evidence", *AJA*, vol.76, No.3, 1972, p.276.
⁴⁶-Olmstead, A. T., History of Assyria, Chicago, 1923, p.50.
⁴⁷ - Devecchi, E., "Of Kings, Princesses, and Messengers: Babylonia's International Relations during the 13th Century BCE," . In, A. Bartelmus and K. Sternitzke, eds., *Karduniaš. Babylonien under Kassitenzeit*, UAVA 11/1 , Berlin, 2017, P.115., Bryce,T., Letters of the great kings, p.71.

48 - Meier, S. A., op.cit., p. 32.

49- Pham, X. H., op.cit, p.22.

50- Pinhas, A. op.cit, p.163f.

٥١- صلاح رشيد الصالحي، المرجع السابق، ص ٣٦٠-٣٦١.

-Oppenheim. A, L., Letters from Mesopotamia, Chicago & London, 1967, p.139f., Pinhas, A., op.cit, p.162.

52-Beckman, G., op.cit, p.132

53-Olmstead, A. T., op.cit, p. 50f.

٥٤ - يتضح من خلال الرسالة ان "ايتي-مردوك-بالاتو" هو المسؤول عن الفتور في العلاقات بين البلدين" اسمحو لي أن أسأل أخي: كيف ضغطت عليهم كما لو كانوا رعاياي؟ هل سبق لشعب بابل أن مارس ضغوطاً على أهل حاتي؟ بالمقابل ، هل قام شعب خاتي بالضغط على شعب بابل؟ كتبت إليهم بنوايا حسنة: "يجب ان تحموا ذرية اخي كدشمان-تورجو" لكن ايتي-مردوك-بالاتو كتب هذا لي. كيف كتبت لهم هذه الكلمة الحبيثة، ماكان على ايتي-مردوك-بالاتو أن يكتب لي هذه العبارات؟ في الواقع لقد كتبت إليهم هكذا: "إذا لم تحم ابن سيدك فيما يتعلق بالحكم، وإذا قامت أرض عدو ضدك، فلن أتقدم بمساعدتك". لم يسبق لي أن أخذت كلمة مردوك-ايتي-بالاتو في قلبي. في تلك الأيام كان أخي طفلاً، وتحدث ايتي مردوك-بالاتو، ذلك الرجل الشرير كما يشاء أخذ كلمته على بجديّة؟". (انظر: صلاح رشيد الصالحي، المرجع السابق، ص ٣٦١، وكذا (Beckman, G., op.cit, p.134

٥٥- قبائل الاخلامو الارامية: أشارت المصادر الاكادية الى الاخلامو بأنهم سكان شبه بدويين يعيشون على حافة الصحراء العربية السورية، وقاموا بالتوغل في بلاد النهرين مراراً وتكراراً. (انظر: Rome, M., "The Aramaean Ahlamu", *JSS*, Vol. 4, No.4, 1959, p 303.)

56-Beckman, G., op.cit, p.133.

57-Hout, T., "A Tale of Tiššaruli(Ya): A dramatic interlude in the Hittite KILAM festival?", *JNES*, vol.50, No. 3, 1991, p.200., GiorGieri, M., et al., *Le lettere traire ittiti E I re Assiri ritrovate A Hattuša*, Padova, 2004, 155.

٥٨- كان تناول الطعام والشراب بين الطرفين وسيلة معروفة للتعبير عن العلاقات الجيدة والودية وعدم وجود مشاعر معادية. وهذا الأمر مشار إليه في مرسوم "تيليبينو" (Telipinu ١٥٢٥-)

١٥٠٠ ق.م): "بالنسبة لأشقائه الخمسة، هو (أى تلبينو) بنى منازل (يقول): دعهم يذهبون (و) دعهم يعيشون (هناك). ودعهم يأكلون (ويشربون). لكن لا يضرهم أحد. (انظر: Hout, T., op.cit, p.200.

⁵⁹-Otten, H., "Ein Brief aus Ḫattuša an Babu-ahu-iddina", *AFO*, 19. Bd. (1959-1960), 43., GiorGieri, M., et al., Le lettere traire ittiti, 167.

⁶⁰-Otten, H., "Ein Brief aus Ḫattuša an Babu-ahu-iddina", 45.

⁶¹-Biga, M. G., "Buried among the living at Ebla?", p.255.

^{٦٢}- الرقة : تقع بالقرب من نهر الفرات جنوب مملكة ايمار. (انظر: Archi, A., "In search of ARMI", p.6

^{٦٣}- طوبا: تم تحديد موقع Dub (فيما بعد Tuba) مع "ام المرا" Umm el-Marra والتي تبعد حوالي ٥٠ كم من شرق حلب، وربما تقع شمال الطريق الذي يربط بين حلب ومارى. (انظر: Ibid, p.6

^{٦٤}- تقع كلا المدينتين (Lumanan- Garmu) في وادي الفرات. (انظر: Ibid, p.6)

^{٦٥}-Utigu: تقع في منطقة "اورشوم" Uršum (تقع اورشوم في غازى عنتاب أو بين منطقة غازى عنتاب والفرات) وحران Harran (انظر: Ibid, p.6)

⁶⁶- Biga, M. G., "Buried among the living at Ebla?", p.255.

^{٦٧}-ارض ابوم : أرض حول شوبات انليل، وتوجد أدلة على أنّ عاصمة ها شوبات-انليل (انظر: Heimple, W., Letters to the king of Mari, A New Translation, with historical Introduction, Notes, and commentary, Indiana, 2003., p.606., Weiss, H., et al., "1985 Excavations at Tell Leilan, Syria", *AJA*, Vol. 94, No.4, 1990, p.575.).

68-Spek, R. J., Studies in Ancient near eastern world view and society: Presented to Marten Stol on the Occasion of His 65th Birthday, 10 November 2005, and His Retirement from the Vrije Universiteit Amsterdam, Bethesda, Maryland, 2008, p.70.

^{٦٩}- يقع تل صبي أبيض على نهر البلخ، تقع تقريباً بالقرب من حران في الشمال وتوتول على الفرات في الجنوب، وتقع على بعد ٤٠٠ كم غرب العاصمة في آشور، وتنتمي تل صبي أبيض إلى العصر الآشورى الوسيط، واستمر وجودها ثلاثة عشر سنة خلال الفترة القصيرة للملوك الثلاثة

الذين خلفوا "توكولتي نينورتا الأول"، وقد أسماها الآشوريون dunnu وكان يشغلها أقوى رجل بعد الملك. "إيل-بادا" الوزير الأكبر، ملك "خانيجلبات"، أى حاكم المقاطعة (الإقليم) الغربى الذى يشكل تل صبى أبيض جزءا منه. (انظر: Wiggermann, F. A., "The Seal of Ilī-padâ, Grand Vizier of the Middle Assyrian Empire." In. Taylor, p., *The Iconography of Cylinder Seals* (Warburg Institute Colloquia 9). London: Warburg Institute, Turin: Nino Aragno, 2006, p.92.)

- ⁷⁰ - Bloch, Y., *Studies in middle Assyrian chronology and its implications for the history of the ancient near east in the 13th century B.C.E.*, Ph.D, Hebrew University of Jerusalem, 2012, p.161f.
- ⁷¹ - Ibid, p.162., Wiggermann, F. A., op.cit, p.95.
- ⁷² - Bloch, Y., op.cit, p.162.
- ⁷³ -Düring, B., *Understanding hegemonic practices of the early Assyrian empires*, Leiden, 2015, p.256.
- ⁷⁴ -Wiggermann, F. A., op.cit, p.94.
- ⁷⁵ -Bloch, Y., op.cit, p.162., Düring, B., op.cit, p.256.
- ⁷⁶ -Pritchard, J., *Ancient near eastern texts. Relating to the old Testament*, Princeton. New Jersey. 1969, p.560.
- ⁷⁷ -Pham, X. H., op.cit, p.23.
- ⁷⁸ -Pritchard, J., op.cit, p.561f.
- ⁷⁹ -Greenspahn, F. E., *Essential Papers on Israel and the Ancient Near East*, New York and London, 1991, p. 203.
- ⁸⁰ -Gadd, C. J., "The Harran inscriptions of Nabonidus", *AnSt*, Vol. 8, 1958, p.91.
- ⁸¹ - Pham, X. H., op.cit, p.23f.
- ⁸² - Ibid, p.35.
- ⁸³ -Whiting, R. M., op.cit, p.49.
- ⁸⁴ -Ibid, p.50.
- ⁸⁵ -Durand, J. M., *Archives épistolaires de Mari I/2, Archives royales de Mari XXVI*, Paris. 1988, p.230.

⁸⁶-Heimple, W., op.cit, p.341., Durand, J. M., op.cit, p.230.

⁸⁷- Heimple, W., op.cit, p.341

⁸⁸-Pham, X. H., op.cit, p.34.

⁸⁹-Kalimi, S.,op.cit,cc p. 347f., Sam 10: 1-5.

⁹⁰- يرجع هذا الشك إلى غزو موآب وادوم من قبل "داود"(صموئيل ٢ ٢:٨-١٤) وكان هذا هو أساس

مخاوف بنى عمون من التجسس، واعتبروا أنّ رسل "داود" جواسيس.(انظر: Elgavish, D.,

“Did diplomatic Immunity Exist in the ancient near east”, *JHIL*,

Netherlands, 2000, p.79.)

⁹¹-Olyan, S. M., “Honor, Shame, and Covenant Relations in Ancient Israel and Its Environment”, *JBL*, Vol. 115, No.2, 1996, p.212., Pham, X. H., op.cit, p. 34f.

⁹²- Elgavish, D., op.cit, p.80.

⁹³- Olyan, S.M., op.cit, p.208.

⁹⁴-Ibid, p.213.

⁹⁵-Riding, Z. The Bible, with the Apocryphal/Deuterocanonical Books , Editor, New revised standard version, USA, 1989, p.622f.

⁹⁶- Kalimi, S., op.cit, p.347., Moran, W., “The ancient near eastern background of the love of god in Deuteronomy, *CBQ*, Vol. 25, No. 1,1963, p.80.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية :

-التوراه.

- صلاح رشيد الصالحي: "العلاقات الاخوية بين بابل: ودول الشرق الادنى القديم"(مصر وحائتي انموذجًا)، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، ٢٠١١.

ثانياً: المراجع الأجنبية.

- Archi, A., Ebla and its archive:Texts, History, and Society, *SANER*, vol. 7, Edit by Gruyter, D, Boston/ Berlin, 2015.
-, "In search of ARMI", *JCS*, vol.63, 2011.
- Beckman, G., Hittite Diplomatic text, Atlanta, Georgia, 1996.
- Biga, M. G., "Au-delà des frontières: guerre et diplomatie à Ébla", *Or*, Vol.77. No.4, 2008.
-, "Buried among the living at Ebla? Funerary practices and rites in A XXIV CENT. B.C. Syrian kingdom¹", *scAnt.*, 14/1, (2007-2008).
- Bloch, Y., Studies in middle Assyrian chronology and its implications for the history of the ancient near east in the 13th century B.C.E.,Ph.D, Hebrew University of Jerusalem, 2012.
- Boer, R., "Early old Babylonian Amorite tribes and gatherings and the role of Sumu-Abum", *ARAM*, Vol. 26: 1&2, Oxford, 2014.
-, Amorites in the Early Old Babylonian Period, Ph.D, University Leiden, -1981.

- Brinkman, J. A., “Foreign Relations of Babylonia from 1600 to 625 B. C.: The Documentary Evidence”, *AJA*, vol.76, No.3, 1972.
- Bryce. T., “The ‘Eternal Treaty’ from the Hittite perspective”, *BMSAES*, vol.6, 2006.
-, Letters of the great kings of the Ancient near east, the Royal correspondence of the Late bronze age, New York, 2003.
- Devecchi, E., “Of Kings, Princesses, and Messengers: Babylonia’s International Relations during the 13th Century BCE.”. In, A. Bartelmus and K. Sternitzke, eds., *Karduniaš. Babylonien under Kassitenzeit*, UAVA 11/1 , Berlin, 2017.
- Drower, M. S., “Syria c. 1550-1400 B.C.”, *CAH*,vol.2, part. I, Cambridge, 1973.
- Durand, J. M.,Archives épistolaires de Mari I/2, Archives royales de Mari XXVI, Paris. 1988.
- Düring, B., Understanding hegemonic practices of the early Assyrian emper, Leiden, 2015.
- Elgavish, D., “Did diplomatic Immunity Exist in the ancient near east”, *JHIL*, Netherlands, 2000.
- Gadd, C.J., “The Harran inscriptions of Nabonidus”, *Anatolian Studies*, Vol. 8, 1958.
- Giorgio, B., “Ebla and the Amorites”, *Eblaitica*, Vol.3, 1992.
- GiorGieri, M.,et al, Le lettere traire ittiti E I re Assiri ritrovate A Ḫattuša, Padova, 2004.

- Greenspahn, F. E., Essential Papers on Israel and the Ancient Near East, New York and London, 1991.
- Heimple, W., Letters to the king of Mari, A New Translation, with historical Introduction, Notes, and commentary, Indiana, 2003.
- Hout, T., “A Tale of Tiššaruli(Ya): A dramatic interlude in the Hittite KILAM festival?”, *JNES*, vol.50, No. 3, 1991.
- Holmes, Y.L., “The Messengers of the Amarna letters”, *JAOS*, Vol.95, No.3, 1975.
- Kalimi, S., The reshaping of Ancient Israelite History in Chronicles, Eisenbrauns.2005.
- Laneri, N., et al., Performing death social analyses of funerary traditions in the ancient near east and Mediterranean, Chicago-Illinois, 2007.
- Meier, S.A., The Messenger in the ancient semitic world, *HSM* 45, Atlanta, 1988.
- Moran, W., The Amarna letter, Baltimore and London, 1999.
-, “The ancient near eastern background of the love of god in Deuteronomy, *CBQ*, Vol. 25, No. 1,1963.
- Olmstead, A. T., History of Assyria, Chicago, 1923.
- Olyan, S.M., “Honor, Shame, and Covenant Relations in Ancient Israel and Its Environment”, *JBL*, Vol. 115, No.2, 1996.
- Oppenbeim. A. L., Letters from Mesopotamia, Chicago& London, 1967.
- Otten, H., “Ein Brief aus Ḫattuša an Babu-ahu-iddina”, *AFO*, 19. Bd. (1959-1960).

- Pham, X. H., Mourning in the Ancient near east and the Hebrew Bible, England, 1999.
- Pinhas. A., "Mourning in International Relations." . In, Death in Mesopotamia, edited by Bendt Alster. Copenhagen: Akademisk Forlag, 1980 .
- Podany, A. H., Brotherhood of kings. How international relation shaped the ancient near East, Oxford, 2010.
- Pritchard, J., Ancient near eastern texts. Relating to the old Testament, Princeton. New Jersey. 1969.
- Riding, Z. The Bible, with the Apocryphal/Deuterocanonical Books , Editor, New revised standard version, USA, 1989.
- Rome, M., "The Aramaean Ahlamu", *JSS*, Vol. 4, No.4, 1959.
- Spek, R. J., Studies in Ancient near eastern world view and society: Presented to Marten Stol on the Occasion of His 65th Birthday, 10 November 2005, and His Retirement from the Vrije Universiteit Amsterdam, Bethesda, Maryland, 2008.
- Tsumura, D.T,M "King and cults in Ancient Ugarit". In, Priests and officials in the Ancient near east, Edit by, Watanabe, K. Heidelberg, 1999.
- Weiss, H., et al., "1985 Excavations at Tell Leilan, Syria", *AJA*, Vol. 94, No.4, 1990.
- Whiting, R. M., Old Babylonia letters from Tell Asmar, Assyriological studies. No.22, Chicago. Illinois, 1987.
- Wiggermann, F. A., "The Seal of Ilī-padâ, Grand Vizier of the Middle Assyrian Empire." In: P.Taylor (ed.), *The Iconography*

of Cylinder Seals (Warburg Institute Colloquia 9). London:
Warburg Institute, Turin: Nino Aragno. Pp. 92-99, 2006.